

فاعلية استراتيجيات المراسل المتنقل في تنمية التحصيل والذكاء الاجتماعي لدى طلبة قسم التربية الفنية في مادة الخزف

م.د. أفراح مكي عباس الجبوري

jksadsa@gmail.com

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الملخص

يهدف البحث إلى كشفه عن فاعلية استراتيجيات المراسل المتنقل في تنمية التحصيل والذكاء الاجتماعي لدى طلبة قسم التربية الفنية في مادة الخزف، احتوت العينة التجريبية من الطلبة (٦٧) جميعهم (المرحلة الثانية قسم التربية الفنية)، ثم أعدت الباحثة أداتين للقياس وهما (اختبار تحصيلي موضوعي مكون من ٣٥ سؤال ذات الاختيار المتعدد بأربع خيارات) و(مقياس الذكاء الاجتماعي ذو أربعة مكونات تألفت من ٤٠ فقرة خماسية التقدير)، وقد أسفرت نتائج بحثها عن ثبوت فاعلية استراتيجيات المراسل المتنقل في المؤشرات المقاسة تميزت بها (مج . ت) على (مج . ض) .

الكلمات المفتاحية : المراسل المتنقل، التحصيل، الذكاء الاجتماعي، الخزف.

The Effectiveness of Field Reporter Strategy in Development

Achievement and Social Intelligence Among Students of the

Department in Ceramic Material

M.D. Afrah Maki Abbas Al – Jubouri

Department of Art Education

University of Mustansiriya /College of Basic Education

Abstract

The research aims to reveal the effectiveness of the Field Reporter strategy in developing achievement and social intelligence among students of the Department of Art Education in the subject of Ceramics . The experimental sample included (67) students (first stage, Department of Art Education). The researcher then prepared two measurement tools: (an objective achievement test consisting of 35 multiple-choice questions with four options) and (a four-component

social intelligence scale consisting of 40 five-point items). The results of her research demonstrated the effectiveness of the Field Reporter strategy in the measured indicators, distinguished by (M.G.T) over (M.G.D) .

الفصل الأول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث

أن الله سبحانه وتعالى خلق الفرد ومنحه العيش في الحياة وسط أسرة تعلمه حب الآخرين والتواصل معهم، وإقامة علاقات اجتماعية طيبة وناجحة في حل المشكلات، والتغلب على الصعوبات التي يتعرضوا لها فيما بينهم سواء داخل الأسرة الواحدة أو الجماعات المتعددة وبذلك لا يستطيع الفرد العيش بمعزل عن مجتمعه، لذا أصبح هدف التربية الأساس في الوقت الحاضر هو تكوين المتعلم ذات الشخصية المتكاملة القادرة على تحقيق النجاح والسعادة في الواقع، ومن هنا نجد أن الدراسات والأبحاث العلمية أكدت على ضرورة إعداد من شتى الجوانب وتنمية قدراته المعرفية ومهاراته الاجتماعية حتى يتمكن من التفاعل وتحمل المسؤولية الاجتماعية وهذا ما يطلق عليه بالذكاء الاجتماعي، وبما أن مرحلة التعليم الجامعي تعد من أهم المراحل التي يمر بها المتعلم في حياته كونها لا تمنحه مفاهيم ومعلومات تتعلق بالمواد الدراسية فقط، وإنما تعمل على تطوير خبراته من خلال اندماجه في التعايش الاجتماعي مع أقرانه وأساتذته بالرغم من الاختلاف في القيم والثقافات والعادات والتقاليد ولكونهم يعدون الفئة التي ستقع على عاتقهم بناء وحدة الوطن والنهوض بمستقبله، وبناء على ما نعيشه اليوم من الحياة المضطربة المملوءة بالتحديات والمشكلات والتي تحتاج إلى تلك العقول ذات الحلول المتحدية للصرعات وجدت الباحثة من الضروري تطبيق الاستراتيجيات الحديثة في التدريس والتي جعلت المتعلم يستطيع أن يحقق أعلى درجات التوافق النفسي والاجتماعي من خلال التعامل مع الآخرين بالحكمة والذكاء وتكوين علاقات إنسانية، كما تعمل على زيادة تحصيله الدراسي، لذا اردت الباحثة تجريب الاستراتيجيات النشطة للتعلم، ومنها استراتيجية المراسل المتنقل، فتمحورت المشكلة بالتساؤل الآتي : هل هناك فاعلية لإستراتيجية المراسل المتنقل في تنمية التحصيل والذكاء الاجتماعي لدى طلبة قسم التربية الفنية في مادة الخزف ؟

أهمية البحث

١. سلطت الدراسات التربوية التي أجريت في علم النفس الضوء على طلبة الجامعة وتنمية ذكائهم الاجتماعي، لدورها المميز في تكوين شخصيات الطلبة وزيادة ثقتهم بأنفسهم والاهتمام

بالأمور الاجتماعية والتعاون مع الآخرين، وهذا يتم من خلال جعل المناخ الجامعي يسوده الحرية والاحترام في الحوار والنقاش وتبادل الآراء بين التدريسيين وبين الطلبة وتقبل آرائهم .

٢. أهمية استراتيجية المراسل المتنقل بوصفها من أهم استراتيجيات ذات التعلم النشط التي تعمل على تقسيم الطلبة إلى مجموعات تعاونية ذات مستويات مختلفة تعمل على تدعيم الثقة بين المدرس والطلبة، وجذب انتباههم وزيادة دافعيتهم للتعلم، وبث روح التعاون فيما بينهم وتنمية تحصيلهم الدراسي .

٣ . مادة الخزف هي من المواد الدراسية المهمة في قسم التربية الفنية والتي تدرس لطلبة المرحلة الثانية كونها تعد من أعرق الفنون التي مارس تطبيقها الإنسان في مختلف دول العالم، معتمداً في الدرجة الأساس على خامة الطين في تشكيل أشكالاً متعددة يوظفها في حياته اليومية .

هدف البحث

معرفة فاعلية (المتغير المستقل) استراتيجية المراسل المتنقل في تنمية المتغيرات التابعة (التحصيل والذكاء الاجتماعي) لدى العينة المحددة بالدراسة في مادة (الخزف) .

فرضية البحث

- لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي الدرجات لـ (مج . ت) و (مج . ض) في الاختبار التحصيلي بعديا .

- لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي الدرجات لـ (مج . ت) و (مج . ض) في مقياس الذكاء الاجتماعي بعديا .

الحدود البحثية

١ . بشريا: العينة من طلبه الصف الثاني في قسم التربية الفنية .

٢ . موضوعياً: المفردات المقيد تدريسها من مادة الخزف .

٣ . مكانياً: كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية في بغداد .

٤ . زمانياً: الفصل الثاني للسنة الجامعية ٢٠٢٤/٢٠٢٥ .

تحديد المصطلحات

١. استراتيجية المراسل المتنقل

عرفها (عبد الله، ٢٠١٥) : هي استراتيجية تعليمية تجعل المتعلمين قادرين على حل المشكلات أو الأسئلة المطروحة عليهم من خلال المناقشة والتحليل، بعد أن يقوم المعلم بتقسيمهم إلى مجموعات تعاونية وتحديد أحد أفراد كل مجموعة، ليقوم بدور المراسل المتنقل للمعلومات والملاحظات بين مجموعته والمجموعات الأخرى (عبد الله، ٢٠١٥: ٣٨) .

التعريف الإجرائي للباحثة: استراتيجية للمناقشة التعاونية تعمل على توزيع المتعلمين إلى مجموعات ويتم اختيار مراسل متنقل لكل مجموعة من أحد أفرادها، يسمح له بالحركة والانتقال

بين المجموعات من أجل معرفة أفكارهم وملاحظاتهم، ونقلها إلى مجموعته الأصلية للاستفادة منها في حل مشكلاتها .

٢. التحصيل

عرفه (عباس وآخرون، ٢٠٠٩) : مقدار ما يكتسبه الطلبة من المعلومات أثناء تعرضهم للخبرات التعليمية وخضوعهم للاختبارات لقياس مستوى نجاحهم (عباس وآخرون، ٢٠٠٩: ١٧٨).
التعريف الإجرائي للباحثة: معدل ما يحصل عليه طلبة عينة التجربة من المفاهيم والحقائق أو المهارات لمادة الخزف، والتي يعبر عنها بالدرجات من خلال تطبيق الاختبار التحصيلي البعدي .

٣. الذكاء الاجتماعي

عرفها (الدماطي، ١٩٩١) : قدرة الفرد على إدراك العلاقات الاجتماعية، وفهم الناس والتعامل معهم بفعالية وحكمة ومرونة في السياقات المختلفة، بما يحقق تواصلًا إيجابيًا وتوافقًا اجتماعيًا، ونجاحه في حياته اليومية (الدماطي، ١٩٩١: ٤٣) .

التعريف الإجرائي للباحثة: الدرجة التي يحصيها الطالب في مقياس الذكاء الاجتماعي، والذي يقيس مدى قدرته على التفاعل بكفاءة داخل المواقف التعليمية، وبناء علاقات إيجابية بما يشمل فهم مشاعر وسلوك الآخرين، والمشاركة الهادفة ضمن المجموعات الصفية وتحمل المسؤولية .

٤. الخزف

عرفه (شريف، ٢٠٢٢) : كل ما عمل من الطين، ومر بمراحل التشكيل وتصلب بفعل الحرارة الشديدة ثم طلي بطبقة رقيقة من مواد الزجاج الذائب، حيث يمر بعدد من التغيرات الكيميائية والفيزيائية تحدث فيها أثناء عملية الحرق النهائية، عندها يصبح من المستحيل إعادة الشكل إلى مادته الأصلية الأولى . (شريف، ٢٠٢٢: ٩) .

التعريف الإجرائي للباحثة: هو التعامل مع الطين كخامة أساسية، وتوظيف المهارات اليدوية وفق خطوات منهجية تشمل التشكيل والتجفيف والحرق والتزجيج، لإنتاج أعمال فنية أو نفعية .

الفصل الثاني

خلفيه نظريه

المراسل المتنقل

هي إحدى استراتيجيات التعليم التفاعلية التي تهدف إلى تعزيز التفاعل والتعاون بين الطلاب، وتقوم على مبدأ العمل الجماعي من خلال تقسيمهم إلى مجموعات، حيث يكلف أحد أعضاء كل مجموعة بدور (المراسل المتنقل)، والذي ينتقل ويتحرك بين المجموعات الأخرى

لتبادل المعلومات ومقارنة الأفكار والحلول ثم يعود بعد ذلك إلى مجموعته لينقل ما جمعه من معلومات، مما يساهم في توسيع مدارك الطلاب وتنمية مهارات التفكير الناقد والتواصلي لديهم، كما يراعى في تطبيقها تغيير (المراسل المتنقل) في كل مرة، وذلك لتعزيز تبادل المعرفة بين الطلاب، وتحقيق مبدأ تنويع الأدوار والمشاركة الفاعلة لجميع المتعلمين . (الحصري والعنيزي، ٢٠١٧: ١٥٦) .

الخطوات المتبعة في تنفيذها

١. يوزع المعلم الطلاب في الصف الدراسي إلى مجموعات تعليمية صغيرة، تضم ثلاثة أو أربعة طلاب لكل مجموعة (الدوري، ٢٠٠٩: ٧٧) .
٢. تقوم كل مجموعة باختيار طالب من طلابها يسمى بـ (المراسل المتنقل)، تكون مهمته التنقل بين المجموعات للحصول على المعلومات التي تفيد مجموعته في حل الأسئلة التي يطرحها المعلم عليهم .
٣. يوجه المعلم سؤالاً أو عدة أسئلة تخص المحتوى المحدد دراسته من المادة العلمية إلى كافة المجموعات التعاونية، ليقوموا بالمناقشة والتحاور فيما بينهم لحله (أحمد، ٢٠٢٣: ٢٨٧) .
٤. يبدأ المراسل المتنقل بالانتقال إلى كل مجموعة لمعرفة كيفية حلهم للسؤال، ويتناقش معهم من أجل الوصول إلى المعلومات ثم يعود إلى مجموعته الأصلية، ليعلمهم بما حصل عليه من الملاحظات والمعلومات للاستفادة منها في حل السؤال (شبر وآخرون، ٢٠١٦: ٧٦) .
٥. يتناقش أعضاء كل مجموعة حول الأفكار المطروحة من قبل المجموعات الأخرى والتي حصلوا عليها من خلال المراسل المتنقل، بهدف تمكين كل مجموعة من الاستفادة من المعلومات لتطوير مهاراتها أو تنمية أفكارها للوصول إلى حل المشكلة (عبد الله، ٢٠١٥: ١٨٦) .
٦. بمجرد أن تنتهي المجموعات من مناقشة وعرض إجابات السؤال الأول، يتم الانتقال إلى السؤال الثاني لتكمل كل مجموعة عملها بنفس الطريقة (عبد الرحمن والصافي، ٢٠٠٧: ٨٨) .

دور المتعلم فيها

١. يكلف أحد طلبة المجموعة في القيام بدور المراسل المتنقل داخل مجموعته، وكذلك يمكنه التواصل مع المجموعات الأخرى .
٢. يقوم المراسل المتنقل داخل المجموعة الواحدة بالحوار والتناقش مع طلبة المجموعات التعليمية الأخرى حوله ما يتم التوصل إليه من معلومات حول المفهوم المطروح وتلخيصها، ليتم مناقشتها مع طلبة مجموعته الأصلية (ناصر، ٢٠٢٤: ١٣٦) .
٣. يبدأ المراسل المتنقل في كل مجموعة بفرز وتصنيف المعلومات التي حصل عليها من المجموعات سعياً للتوصل إلى أفضل الحلول للمشكلة المطروحة .

٤. قد ينقل المراسل المتنقل المعلومات التي جمعها من المجموعات إلى المدرس، فتكتب على سبورة الصف بخط واضح لتشارك المجموعات في مناقشتها والتحقق من مدى دقتها وصحتها (هنداوي، ٢٠١٧: ١٠٨) .

مميزاتها

١. تساعد على تحسن الكثير من مهارات اللغة والتعبير لدى المتعلمين، وذلك بإتاحة الفرصة لهم بالتحدث والحوار وتبادل الآراء والمعلومات .
 ٢. تعمل على تنمية مهارات الاتصال والتواصل الاجتماعي بين المتعلمين من خلال المناقشة فيما بينهم .
 ٣. تخلص المتعلمين من حالات الانطواء المتواجدة عند بعضهم، من خلال مشاركتهم في البحث والتفكير والاستنتاج مع زملائهم في المجموعة (الحصري والعنيزي، ٢٠١٧: ١٦٦) .
 ٤. توفر جو اجتماعي مثير ومشوق للتعليم داخل الصف الدراسي، وبذلك تسهم في القضاء على الملل والنفور من المادة الدراسية للكثير من المتعلمين .
 ٥. تنمي مهارات التفكير فوق المعرفي لدى المتعلمين، كما تعلمهم مهارات حل المشكلات .
 ٦. تمكن المتعلمين من فهم الموضوع ومفاهيمه ككل، كما تزيد من التحصيل لديهم .
- (جسام، ٢٠٢٠: ٥٣) .

الذكاء الاجتماعي

ظهر مفهوم الذكاء الاجتماعي على يد العالم ثورنديك (Thorndike) في بدايات القرن الماضي وتمثل بقدرة الفرد على أدراك أمزجة الآخرين ومقاصدهم ودوافعهم ومشاعرهم والتمييز بينها، وتكوين العديد من الصداقات سواء كان مع زملائه أثناء الفصل الدراسي أو مع من حوله، فيظهر روحاً متعاطفه تحرص على دعمهم نفسياً، وتقديم نصائح ومقترحات فعالة أو حلول للذين لديهم معوقات أو صعوبات لحل مشكلاتهم، وعلى هذا الأساس يتمكن من القيام بأدوار متنوعة معهم أما كعضو بارز أو قائد . (عسقول، ٢٠٠٩: ٣٧) .

النظريات المفسرة له

١. الضمنية : ذكر (فورد) بأن الشخص الذكي اجتماعياً لديه التأثير في مجتمعه نفسياً وسلوكياً وتميزه بمهارات تواصل تؤهله لإقناعهم وفهم الإشارات غير اللفظية، وتوجيه تفاعلهم بأسلوب بناء ويتميز بروح الانضباط والاعتمادية، والمساهمة الهادفة في بناء الروابط الاجتماعية من خلال إثراء الأنشطة الجماعية . (Ford,1983:p.202)
٢. الظاهرية : أشارت إلى أن من يمتلك الذكاء يجب أن يكون قادراً على التفاعل والاندماج وسهولة الانسجام مع جماعات بشرية مختلفة، سواء من حيث العادات أو الثقافات أو أساليب

التواصل والتمكن من إدارة التفاعلات الاجتماعية بثقة واتزان، وفك النزاعات والصراعات فيما بينهم (الداهري، ١٩٩٧: ٦٩) .

٣. كليفورد : أوضح فيها من خلال (نموذج بناء العقل) أن الفرد لديه ذكاء اجتماعي يختلف عن تحصيله الأكاديمي، وذكاءه العام وجوانبه المعرفية الأخرى (الدماطي، ١٩٩١: ٦٧) .

٤. كاردنر : أو ما تسمى بـ (العلاقات المتبادلة بين الأشخاص) والتي تقوم على مبدأ امتلاك الذكي لمهارات الانتباه والاستماع والإصغاء في أثناء تعامله مع الآخرين ومراعاة الجانب النفسي لهم، وجهوده المكثفة في أبداء التعاطف معهم وفهم أفكارهم، والعمل معهم كعضو فاعل في وضع الحلول التفاوضية لمشكلاتهم . (Gardner , 1995 :p.321)

مؤثراته

١. **المؤثرات الاجتماعية** : تتمثل في نمط الأبوين، فإذا كانا متسلطين يكون أطفالهم ذات مستوى ذكاء اجتماعي أعلى من أطفال أبويهم غير متسلطين، هذا بالإضافة إلى خلفية العائلة من الناحية الاقتصادية فالأطفال الذين تكون منزلتهم ذات طابع اقتصادي متوسط أيضاً يتمتعون بذكاء اجتماعي عال بالمقارنة مع أقرانهم ذوي الطابع الاقتصادي العالي أو المنخفض أما المؤثر الأخير الطفل الذي لديه من الأخوة والأخوات سيكون ذات ذكاء اجتماعي عالي بالمقارنة مع الذي يكون وحيداً في أسرته (القلازاني، ١٩٩٤: ٧٨) .

٢. **المؤثرات المعرفية** : تتبلور في قدرة الفرد على التعامل مع الآخرين بوعي ويحترم دوافعهم الداخلية وتصرفاتهم الظاهرة دون حكم مسبق، وإظهار التقدير لإنسانيتهم وما يحملونه من مشاعر وأفكار وقبول اختلافهم دون تجريح أو رفض، وتقبل ذاتهم وآرائهم ونواياهم وأفعالهم بكل شفافية، ويتميز بقابليته على تصنيف السلوكيات المتشابهة لديهم وتوقعه ما سيحدث لهم مستقبلاً في مواقفهم الحياتية . (شارب، ٢٠١٩: ٤٧) .

سمات الشخص ذو الذكاء الاجتماعي المرتفع

- ١ . يتميز بالحكم العادل والغير المتشدد والتعامل مع ضغوطات الحياة بحكمة وتروي .
- ٢ . يتسم بوضوح داخلي وأمين وصادق لا يخدع نفسه ولا يخفي الحقيقة عن غيره (الدسوقي، ٢٠٠٨: ٩٨) .
- ٣ . يمتلك روح الاستكشاف والسعي الدائم وتوسيع مداركه لاكتساب المعرفة من خلال القراءة .
- ٤ . يتأمل الموقف بعقلانية وهدوء ويتروى جيداً في التفكير المسبق قبل نطقه أو اتخاذ القرار .
- ٥ . يتفاعل بإيجابية مع محيطه وضميره يقضه فيضع مصلحة الجماعة فوق مصلحته الفردية . (التميمي وغيد، ٢٠١٠: ٥٣) .

الخزف

هو فن وصناعة وتشكيل المواد الطينية وتحويلها إلى أوانٍ وأعمال فنية تحرق في درجات حرارة عالية لتصبح صلبة وممتينة، ويعتبر من أقدم الفنون التي عرفها الإنسان، وقد استعمل منذ العصور القديمة في صناعة الأواني المنزلية والتماثيل والبلاط الخزفي . وهناك أنواع له :

١. الخزف الفخاري : يحرق بدرجة حرارة منخفضة، ويكون مسامياً وغير لامع .
٢. الخزف الحجري : يكون أكثر صلابة، ويحرق بدرجات حرارة أعلى .
٣. الخزف الصيني: ناعم وأبيض ونصف شفاف، يحرق بدرجات حرارة عالية جداً (مرهج، ٢٠٢٣: ٩٣) .

تحضير الطين

هو المرحلة الأساسية والأولى في أي عمل خزفي، وتعد من أهم الخطوات لضمان جودة المنتج النهائي وتتم من خلال :

١. اختيار نوع الطين : وهناك عدة أنواع منه مثل الطين الأحمر كا (الترابي أي الطينة الحمراء ويستخدم في الأعمال التعليمية) والطين الحجري (يتحمل درجة حرارة عالية) و البورسلين (ناعم جداً ومناسب للأعمال الدقيقة) .
٢. تنقية الطين : من خلال إزالة الشوائب كا (الحصى أو الجذور) عن طريق النخل أو الغرلة، إذا كانت الطينة طبيعية من التربة (يحيي، ٢٠١٦: ٩٨) .
٣. إضافة الماء : يضاف تدريجياً للحصول على قوام مناسب وطينة لدنة قابلة للتشكيل دون أن تكون لزجة أو جافة .
٤. الدك (العجن اليدوي أو الآلي) : يتم عجنها من أجل توحيد الرطوبة داخل الطينة، ولطرد فقاعات الهواء لتجنب انفجار العمل داخل الفرن، وتشبه عملية العجن في الخبز .
٥. التخمير أو التخمير : تترك الطينة في مكان مغطى لفترة (عدة أيام) حتى تستقر وتصبح أكثر مرونة . (عبد المطلب، ٢٠١٦: ١١٧) .

تشكيل الخزف

يتم التشكيل بواسطة عدة طرق هي :

١. الضغط : يضغط على الكتلة الطينية بواسطة الأصابع، لتكوين الشكل المطلوب .
٢. الحبال : يتم تشكيل لفائف من الطين فوق بعضها لبناء الشكل ثم تسوى السطوح، وهنا يتطلب أن تكون الطينة لينة ومتساوية السمك (هارون، ١٩٩٧: ٧٢) .
٣. الشرائح : يوضع الطين المراد تشكيله على الورق المضلع سمك ومساحة مناسبة، وبعدها يتم تقطيع الشريحة إلى شرائح وتجميعها للحصول على الأشكال .

٤. القوالب : تعد من الطرق السريعة التي يلجأ إليها البعض، وذلك من خلال خلط الطين مع الماء للحصول على سائل طيني (الزبدة الطينية)، ثم يصب هذا المزيج في قوالب جبسية جاهزة تمتص الماء مما يساعد على تصلب الطبقة الخارجية وصولاً للأشكال المطلوبة .

٥. النحت : يشكل الطين الرائب السلب ثم يتم وضعه في القوالب الجبسية كنموذج منحوت، لإخراج أشكال فنية معقدة مثل التماثيل (مصطفي، ٢٠٠٤: ٢١٧) .

تجفيف الخزف

بعد تشكيل النماذج المطلوبة يتم تجفيفها بطريقة خاصة لأن التجفيف الخاطئ يؤدي إلى تلفها وتشققها وتترك حتى تجف مدة (٢٤) ساعة مع الحرص على عدم تعرضها لأي تيار هوائي، للمحافظة عليها من سرعة الانكماش التي تسبب التواء جسم النموذج، وأحياناً لا بد من الاستعانة بأكياس النايلون لتغطيتها لإبطاء عملية تبخر الماء، وبالتالي نضمن عدم حدوث أي تشققات في الشكل المنجز، ويمكن الإشارة إلى أن فترة التجفيف تختلف باختلاف الطقس ودرجات الحرارة (شريف، ٢٠٢٢: ١١) .

حرق الخزف

بعد عملية تجفيف الأعمال الخزفية بشكل تام تبدأ عملية الفخر والتي تكون وفق برنامج حرق، يختلف حسب نوع الأعمال وحجمها ونوع الطينة المستعملة في التشكيل، ويتم عادة استخدام الفرن الكهربائي مع ترموكبل ومقياس رقمي، ثم توضع النماذج المشكلة على شكل طبقات داخل الفرن ويتم تشغيل الفرن . وافران الفخر هي عبارة عن أفران خاصة لحرق الفخار تكون درجة حرارتها عالية، إذ تعمل الحرارة على تليين المعادن والزجاج والفخار، والأفران هي أساس تصنيع السيراميك من عدة عصور إلى يومنا هذا والتي بدأت أصلاً في الصين، وهناك نوعين من أفران الفخر هي كهربائية وأخرى تعمل بالوقود . (هارون، ١٩٩٧: ٤٤) .

تزجيج الخزف

هو عملية تغطية سطح القطع الخزفية بطبقة زجاجية تسمى (الزجاج أو التزجيج) تمنحها مظهراً لامعاً أو مطفياً، وتزيد من متانتها ومقاومتها للماء والعوامل البيئية . وهناك طرق متعددة للتزجيج تشمل :

١. الغمس : تغمر القطعة في محلول الزجاج .
٢. الرش : يرش الزجاج باستعمال بخاخ خاص .
٣. السكب : يسكب التزجيج على سطح القطعة .
٤. الفرشاة : يدهن الزجاج على القطعة يدوياً (أحمد، ١٩٨٤: ٦٥) .

وتتضمن مكونات التزجيج

١. السيليكا : المكون الزجاجي الأساسي .

٢. الأكاسيد المعدنية : تعطي اللون مثل (أكسيد النحاس، الكوبلت، الحديد ...) .
٣. القلويات والأملاح : تساعد على انصهار الزجاج عند درجة حرارة مناسبة .
- أما مراحل التزجيج تضمنت (حرق البيسك الخام في درجة حرارة أولية) ثم (تطبيق الزجاج) بعدها (الحرق الثاني أي حرق التزجيج) (يحيي، ٢٠١٦: ١٠٩) .

الفصل الثالث

منهجية البحث

التصميم التجريبي : تم تبني تصميم تجريبي ثنائي المجموعات "المجموعة التجريبية يتم إعداد دروسها باستراتيجية المراسل المتنقل والمجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية لـ (أختبارا بعديا) "اختبار التحصيل ومقياس الذكاء الاجتماعي"، وكما مدون في جدول رقم (١) .

جدول (١)

مجموعتان	متغير مستقل	المتغيران التابعان	أداة القياس
تجريبية	استراتيجية المراسل المتنقل	التحصيل	اختبار التحصيل
ضابطة	الطريقة التقليدية	والذكاء الاجتماعي	ومقياس الذكاء الاجتماعي

التصميم التجريبي المنفذ في البحث

مجتمع البحث والعينة المختارة منه : اشتمل المجتمع كافة طلبة المرحلة الثانية في قسم التربية الفنية في كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية - الدراسة الصباحية، وللعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥، وبعدد (٢٢٠) تم تنظيمهم في قاعات مختلفة .

اختيرت العينة على مبدأ العشوائية فأدى ذلك إلى أن تكون القاعة (٤) هي "المجموعة التجريبية التي تم تعليمها مادة الخزف باستراتيجية المراسل المتنقل" وعددها (٣٤)، والقاعة (١) هي "المجموعة الضابطة التي تعلمت المادة نفسها بالطريقة التقليدية " وعددها (٣٣) .

تحضير خطة تدريسية : استرشادا بتصنيف بلوم للمجال المعرفي جاءت كتابة (٣٨) هدفا سلوكيا لمحتوى مادة الخزف، ولتقويم دقة التعبير اللغوي واتساقه لكل مستوى مستهدف قدمتها الباحثة للمتخصصين في التحكيم ، ووفقاً لتقييمهم تم إقرار اعتمادها بنسبة "٨٠%" لتوظيفها داخل إطار الخطط التعليمية، ثم صممت لـ (مج.ت) و (مج.ض) (٨) خطط، واستعرضت نموذجاً منها على الخبراء المعنيين لرصد مقترحاتهم حولها وتبين من الممكن إتباعها في البحث.

إعداد الأدوات للقياس في البحث :

١. اختبار التحصيل : تم تجهيزه مستنده للمحتوى الدراسي والأهداف الموضوعية، ويحوي على (٣٥) معيار تقييم " سؤال اختيار من متعدد بأربع خيارات"، ثم عرضته الباحثة على ذوي الخبرة لمعرفة صدقه (ظاهري ومحتوى) وتم تحقق ذلك على ضوء نسبة الاتفاق لديهم والتي بلغت ٨٠%، وحساب معاملي (الصعوبة والتمييز) لكافة الأسئلة حيث كانت على التوالي بين

(٠,٣٦ - ٠,٧٥) و (٠,٣٢ - ٠,٧٠) وهذا ما دل على قبولها، كما جذبت بدائلها الخاطئة جميع المفحوصين حيث كانت جميع قيمها بالسالب ولحساب ثبات الاختبار لجأت إلى "كيودر ريتشاردسون ٢٠" وحقق قيمة (٠,٨٨) مما يضمن موثوقية الأداة وثباتها بناء على الأبحاث التي أشارت بأن يكون التقدير ٧٠% فأكثر (حلاق، ٢٠١٠: ٢١٨). وبعد استكمال خطوات الإعداد للاختبار تم استعماله في التطبيق .

٢. مقياس الذكاء الاجتماعي: بعد اطلاع الباحثة على الكتابات النظرية لمقاييس الذكاء الاجتماعي وكيفية بنائها تم تحديد أربعة مكونات مثلت أبعاداً له وهي (المعرفة الاجتماعية، التعاطف الاجتماعي، فاعلية الذات، مهارات التواصل الاجتماعي)، على هيئة جمل يستجاب عنها الطالب بتقييده لأحدى بدائله (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً) وفق سلم تقدير خماسي، وبذلك صار عدد فقراته (٤٠) وعليه تقع الدرجة بين النطاق المحدد من الدرجات " ٤٠ - ٩٠"، وقد أجرى التأكد من صدقه بتقديمه للأساتذة المحكمين وعدت فقراته صادقة إذ حققت موافقة (٨٠%) بعدم الحذف أو تغييرها، ولقياس ثبات المقياس تم استخدام معادلة الفا - كرونباخ وسجلت (٠,٨٧) وتعد قيمة مقبولة وعالية، ويمكن الوثوق بمعامل الثبات ما لم تقل قيمته عن (٠,٧٥) (Bloom, 1971: p.214). مما أتاح إمكانية استخدامه بثقة كأداة قياس للمتغير الثاني.

تنفيذ التجربة العملية : انطلقت الباحثة بعملها عقب إتمام التكافؤ بإعطاء الدروس لكلتا المجموعتين (ت) تماشياً مع خطط استراتيجية المراسل المتنقل و(ض) بالأسلوب النمطي، وعند إنهاء شرح المادة العلمية المقدمة للطلبة تم توظيف الأداتين في الدراسة، وتدقيق استجاباتهم بعد تصحيحها وتفرغها إحصائياً، ثم الاستعانة بالبرمجة الإحصائية للعلوم الاجتماعية في عملية تحليل البيانات للمجموعتين .

الفصل الرابع

النتائج البحثية ومقترحاتها

عرض النتائج

أ. نتائج اختبار التحصيل

جدول (٢) النتيجة التائية في القياس البعدي لاختبار التحصيل لـ (م . ت) و (م . ض)

المجموعتان	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية
					المحسوبة	الجدولية	
تجريبية	٣٤	٢٣,٨٧	١٣,٨٢٢	٦٥	٥,٣٥٤	٢	دال إحصائياً
ضابطة	٣٣	١٨,٦٢	٤,٥٣١				

ب. نتائج مقياس الذكاء الاجتماعي

جدول (٣) النتيجة التائية في القياس البعدي لمقياس الذكاء الاجتماعي لـ (مج . ت) و (مج . ض)

المجموعتان	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية
					المحسوبة	الجدولية	
تجريبية	٣٤	٥٢,٧٢	٤,٦٧٣	٦٥	٥,٤٢٣	٢	دال إحصائياً
ضابطة	٣٣	٤٦,٣١	٤,٤٥١				

تفسير نتائج البحث

كشفت نتائج البحث عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية التي تم درست باستخدام استراتيجية (المراسل المتنقل)، والمجموعة الضابطة التي تلقت تعليمها بالطريقة التقليدية، وذلك في متغيري التحصيل والذكاء الاجتماعي، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية، وقد يعزو ذلك التفوق إلى الاستراتيجية حيث أنها :

١. حققت الطابع التفاعلي، حيث وفرت مساحة أكبر للتعلم النشط والمشاركة الجماعية، الأمر الذي شجع جميع الطلبة على دراسة مادة الخزف بفاعلية، كما ساعدت على اندماجهم داخل المجموعات من خلال تبادل الأدوار وتعدد مصادر المعرفة، مما عزز من مهارات التواصل والتعاون، وساهم في تنمية الذكاء الاجتماعي لديهم .

٢. وفرت جواً اجتماعياً تفاعلياً داخل الصف، ساعد الطلبة على التعبير عن آرائهم بحرية، وبناء علاقات ايجابية مع زملائهم، مما أسهم في تنمية مهاراتهم وأواصرهم الاجتماعية والوجدانية، كما عملت على تحسين التحصيل الأكاديمي لديهم بعيداً عن الجمود الذي تفرضه الطرق التقليدية التي تضع المتعلم موقع المتلقي السلبي .

٣. أوجدت بيئة تعليمية داعمة يسودها الاحترام المتبادل، مما مكن الطلبة من تبادل المعارف والخبرات وتحقيق الصواب فيما بينهم بشكل إيجابي، وقد أسهم هذا النمط من التعلم التعاوني في ترسيخ المفاهيم الصحيحة والحد من نسيان المعلومات أو تثبيت الأخطاء، مما ساعدهم على الوصول إلى إتقان التعلم .

الاستنتاجات

١. أسهمت الاستراتيجية بصورة أساسية في تنمية التحصيل الدراسي لدى الطلبة، ليس فقط على مستوى استيعاب المادة العلمية بل أيضاً في جعلهم أكثر قدرة على ممارسة النقد، والتقييم الذاتي من خلال التفاعل مع آراء الآخرين وتقييم الأفكار .

٢. أن شمول جميع الطلبة بدور (المراسل المتنقل) ساعد على تحقيق العدالة في توزيع المهام داخل المجموعات، وضمان مشاركة كل فرد في النشاطات التعليمية، مما أدى إلى تعزيز مهاراتهم في التفاهم والإقناع وبناء المعرفة الجماعية .

التوصيات

١. أتباعها في التدريس، لما لها من فاعلية مثبتة في تنمية التحصيل والذكاء الاجتماعي، وتحقيق مشاركة فعالة لجميع الطلبة في العملية التعليمية .
٢. تضمين الاستراتيجية ضمن مقررات طرائق التدريس في كليات التربية الأساسية كونها تمنح جميع الطلبة فرصاً متكافئة للمشاركة، وتعمل على تحفيز التفكير النقدي والإبداعي وتحقيق التعلم العميق، وتنمية قدراتهم العقلية والاجتماعية .

المقترحات

١. دراسة أثر استراتيجية المراسل المتنقل في تقليل القلق والتوتر لدى طلبة قسم التربية الفنية في المواد العملية مثل النحت والجداريات .
٢. التحقيق في أثر الاستراتيجية على فئات عمرية مختلفة من طلبة المرحلة الابتدائية أو المتوسطة لمعرفة قابليتها للتطبيق ونتائجها .
٣. إجراء دراسة تربط بين استراتيجية (المراسل المتنقل) ومهارات المواطنة الرقمية والتعاون في الفضاءات الافتراضية .

المصادر

المصادر العربية

١. أحمد، قدرى محمد، (١٩٨٤) : تكنولوجيا إنتاج الخزف، ط١، مطبعة المليجي، القاهرة، مصر .
٢. التميمي، محمد كاظم و ثابت، غيد سمير، (٢٠١٠) : الذكاء الاجتماعي وعلاقته بجودة اتخاذ القرار، ط١، دار العصامي للنشر والتوزيع، بغداد، العراق .
٣. حلاق، حسان، (٢٠١٠) : مقدمة في منهج البحث العلمي، ط١، دار الكتاب الجامعي الحديث، القاهرة، مصر .
٤. الحصري، علي منير والعنيزي، يوسف، (٢٠١٧) : طرق التدريس العامة، ط١، مكتبة الفلاح، الكويت .
٥. الدسوقي، محمد غازي، (٢٠٠٨) : الذكاء الاجتماعي لمشرفي الأنشطة التربوية، ط١، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان .
٦. الدوري، محمد غازي، (٢٠٠٩) : أصول التدريس في مفهومها الحديث، ط١، مكتبة الجامعة، عمان، الأردن .
٧. شبر، خليل إبراهيم، وآخرون، (٢٠١٦) : أساسيات التدريس، ط١، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .

٨. عبد الله، سامية محمود، (٢٠١٥) : استراتيجية التدريس - الأسس، النماذج، التطبيقات، ط١، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، العين، الإمارات العربية المتحدة .
٩. عبد الرحمن، أنور حسين والصابي، فلاح محمد حسن (٢٠٠٧) : طرائق تدريس العلوم التربوية والنفسية، ط٢، دار التأميم للنشر والتوزيع والطباعة، بغداد، العراق .
١٠. عباس، محمد خليل وآخرون، (٢٠٠٩) : مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن .
١١. هنداي، صفوت توفيق، (٢٠١٧) : استراتيجيات التدريس الحديثة، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن .

الرسائل والاطاريح الجامعية

١. جسام، رانيا محمد، (٢٠٢٠) : أثر استراتيجية المراسل المتنقل في التحصيل لدى طلبة قسم العلوم في مادة الطحالب والفطريات العلمي والتفكير الابداعي لديهم، (رسالة ماجستير)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، بغداد، العراق .
٢. الداهري، صالح، (١٩٩٧) : الذكاء الاجتماعي والقيم الاجتماعية لدى طلبة علم النفس في جامعة تعز وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي، (رسالة ماجستير)، جامعة تعز، اليمن .
٣. الدماطي، فاطمة، (١٩٩١) : الذكاء الاجتماعي وعلاقته بكفاءة التدريس، (رسالة ماجستير)، جامعة عين شمس، كلية التربية، القاهرة، مصر .
٤. شارب، محمد علي محسن، (٢٠١٩) : أثر برنامج لتنمية مهارات الذكاء الاجتماعي في أبعاد جودة الحياة لدى طلاب جامعة عمران بالجمهورية اليمنية في ضوء أنموذج مسارات القدرة الاستجابية، (أطروحة دكتوراه)، جامعة القاهرة، كلية الدراسات العليا للتربية، القاهرة، مصر .
٥. عسقول، خليل محمد خليل، (٢٠٠٩) : الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتفكير الناقد وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة، فلسطين .
٦. القلازاني، أمان، (١٩٩٤) : الذكاء الاجتماعي وعلاقته بمستوى التدريب الميداني لبعض التخصصات الجامعية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الملك سعود، كلية التربية، الرياض، السعودية .
٧. هارون، عادل عبد الحفيظ، (١٩٩٧) : تقنيات الطين المدمج في الخزف المعاصر كمصدر لإثراء تدريس الخزف، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة حلوان، كلية التربية الفنية، مصر .
٨. مصطفى، نادر السيد نظمي، (٢٠٠٤) : المفاهيم الجمالية للتقنية في فن الخزف المعاصر، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة حلوان، كلية التربية الفنية، مصر .

البحوث والمجلات العلمية

١. أحمد، مراد، (٢٠٢٣) : أثر فاعلية استراتيجية (المراسل المتنقل) في تحصيل طلاب المرحلة المتوسطة في مادة الاجتماعيات وتنمية ذكائهم الاجتماعي، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، جامعة القادسية، العراق، المجلد ٢٣، الجزء ١ .
 ٢. شريف، يمنى صلاح إبراهيم، (٢٠٢٢) : استراتيجية اليد المفكرة لتنمية مهارات ضعاف البصر في تشكيل الحلي الخزفية، مجلة كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر، المجلد ٢٤، العدد ٣ .
 ٣. عبد المطالب، زينب سامي، (٢٠١٦) : واقع تدريس الخزف في كلية الفنون الجميلة جامعة بابل، مجلة نابو للدراسات والبحوث، جامعة بابل، العراق، المجلد ٣٥، العدد ١٦ .
 ٤. مرهج، ميادة حسن، (٢٠٢٣) : فاعلية استخدام الخيال الموجه والصورة البصرية في تنمية مادة الخزف لطلاب معهد الفنون الجميلة، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العراق، المجلد ٢٣، الجزء ٣ .
 ٥. ناصر، أحمد حسن، (٢٠٢٤) : تأثير استراتيجية المراسل المتنقل في تعلم مهاراتي الدرجة والمناولة بكرة القدم للطلاب، مجلة ميسان لعلوم التربية البدنية، جامعة ميسان، العراق، المجلد ٢٩، العدد ١ .
 ٦. يحيى، أسماء أبو بكر، (٢٠١٦) : الخزف المعاصر كمصدر لمشروع صغير، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، جامعة المنوفية، مصر، المجلد ٦، العدد ١ .
- المصادر الأجنبية

1. Bloom,B.s.& others : (1971) hand book on formative and summative evaluation of learning .U.S.A,New York,m.c.Grow–Hill.
2. Ford , M.E& Tisak , M.S . (1983) : Afuther search for social intelligence. Journal of Education Psychology .Vol.75(2),pp .196–205 .
3. Gardner ,Intelligence , (1995) : grow Hill Book ,New york , H (1995) .